

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

فصل قال بعض السادة أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبدا .
فعلمه شرائع الإسلام فأطاع وأحسن وعصى السيد فإذا كان يوم القيامة أمر بالعبد إلى الجنة وأمر بسيدة إلى النار فيقول عند ذلك واحسرتاه واغبناه أما هذا عبيد أما كنت مالكا لمهجته وماله وقادرا على جميع ماله فما له سعد ومالي شقيت فيناديه الملك الموكل به لأنه تأدب وما تأدبت وأحسن وأساءت ورجل كسب مالا فعصى الله تعالى في جمعه ومنعه ولم يقدمه بين يديه حتى صار إلى وارثه فأحسن في إنفاقه وأطاع الله سبحانه في إخراجهم وقدمه بين يديه .
فإذا كان يوم القيامة أمر بالوارث إلى الجنة وأمر بصاحب المال إلى النار فيقول واحسرتاه واغبناه أما هذا مالي فأحسن به أحوالي وأعمال فيناديه الملك الموكل به لأنه أطاع الله وما أطعته وأنفق لوجهه وما أنفقت فسعد وشقيت ورجل علم قوما ووعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل .

فإذا كان يوم القيامة أمر بهم إلى الجنة وأمر به إلى النار فيقول واحسرتاه واغبناه أما هذا علمي فما لهم فازوا به وما فزت وسلموا به وما سلمت فيناديه الملك الموكل به لأنهم عملوا بما قلت وما عملت فسعدوا وشقيت ذكره أبو الفرج بن الجوزي C قال إبراهيم النخعي إنى لأكره القصص لثلاث آيات لقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم الآية .

وقوله تعالى لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون وقوله تعالى وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه